

أساليب التربية الحديثة وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل

م. د. رنا فاضل عباس

م. د. مروة روضان هاشم

جامعة بغداد كلية الآداب قسم علم النفس

مستخلص البحث :

التربية الحديثة هي بنية نفسية تمثل الاستراتيجيات القياسية التي يستخدمها الآباء في تربية أطفالهم. ويمكن أن تكون نوعية نمط التربية أكثر أهمية من مجرد مقدار الوقت الذي يقضيه الوالد مع الطفل، فأنماط التربية تُعتبر تمثيل لكيفية استجابة وتفاعل الآباء مع أطفالهم، وفي حين أن «ممارسات التربية» هي سلوكيات محددة، فإن «أنماط التربية» تمثل أشكالاً أوسع من الممارسات فضلاً عن المستويات المختلفة من الوقت والجهد الذي يرغب الوالدان في استثماره. (Brown , 2019, 4) يمر الأطفال بمراحل مختلفة في الحياة، ولذلك فإن الآباء يخلقون أنماطاً تربوية معينة من خلال مجموعة من العوامل التي تتطور بمرور الوقت عندما يبدأ الأطفال في تطوير شخصياتهم الخاصة، وخلال مرحلة الطفولة، يحاول الآباء التكيف مع نمط الحياة الجديد من حيث التكيف والترابط بما يتناسب مع رضيعهم الجديد، وتكون العلاقة بين الوالد والطفل هي التعلق، لكن في مرحلة المراهقة يواجه الآباء تحديات جديدة، كمحاولة أو سعي المراهقين إلى الحرية والرغبة فيها (Brown , 2019, 5) يؤثر مزاج الطفل وثقافة الوالدين التربوية على نمط التربية الذي قد يتلقاه الطفل، كما أن درجة تعليم الطفل باعتبارها جزءاً من التربية الحديثة التي تؤثر على حياته فيما بعد أن أساليب التربية الحديثة لها علاقة وثيقة بالصحة النفسية لدى الأطفال ومن هنا جاءت العلاقة بين أساليب التربية الحديثة والصحة النفسية، والصحة النفسية الجيدة يعتبر من أهم أسباب النمو الصحي والازدهار لدى جميع الأطفال وسلامتهم النفسية هي ما يحتاجونه لبناء علاقات جيدة مع الآخرين، ويكون لها الدور الأكبر في قدرتهم على التعامل مع التحديات التي تواجههم وتبني أهميتها في أنها (تشعرهم بالرضا تجاه أنفسهم وتزيد من الثقة بالنفس، تمكنهم من الاستماع بحياتهم وتقلل من الطاقة السلبية، تساعد على التعلم وتنمي حس الإبداع لديهم تقوي روابطهم الأسرية وتبني علاقاتهم بشكل سليم، تحسن طريقة تعاملهم مع المشاعر الحزينة وتقلل من التوتر لذا فإن التمتع بالصحة النفسية للطفل ناتجة من أساليب التربية الحديثة الواضحة والسليمة والتي تركز على كيفية التعامل مع الطفل وكيفية شعور بالأمان من قبل الأسرة لأن الأسرة هي البنى الأولى التي يعيش فيها الطفل فإذا ما توافقت الأسرة فإن الطفل سوف يصبح مضطرباً نفسياً، لذلك فإن العديد من الدراسات أكدت على موضوع التربية وعلاقتها بالصحة النفسية لأن أساليب التي يتعامل بها الوالدين مع الطفل مهمة لزرع الثقة في نفس الطفل فمن المفترض استخدام أساليب متكيفة مع حداثة المجتمع ودوره التكنولوجي الحديثة في تطور أساليب التربية الحديثة ويهدف البحث الحالي إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين أساليب التربية الحديثة والصحة النفسية للطفل

الفصل الأول : الإطار العام للبحث

أهمية البحث والحاجة إليه :

التربية الحديثة هي بنية نفسية تمثل الاستراتيجيات القياسية التي يستخدمها الآباء في تربية أطفالهم. ويمكن أن تكون نوعية نمط التربية أكثر أهمية من مجرد مقدار الوقت الذي يقضيه الوالد مع الطفل، فأنماط التربية تُعتبر تمثيل لكيفية استجابة وتفاعل الآباء مع أطفالهم، وفي حين أن «ممارسات التربية» هي سلوكيات محددة، فإن «أنماط التربية» تمثل أشكالاً أوسع من الممارسات، فضلاً عن المستويات المختلفة من الوقت والجهد الذي يرغب الوالدان في استثماره (Brown , 2019, 4) لقد فهمت التربية بأنها عملية تقتصر على تلقين المعلومات للمتعلمين في مواد مختلفة وكما حصل المتعلمون على معلومات كثيرة ارتفع مستوى تربيتهم فالمعيار الوحيد لتربية الفرد هو مقدار المعارف التي تعلمها، بغض النظر عن أهميتها للفرد والمجتمع، وهناك من المربين من حصر عملية تلقين المعلومات هذه بالمؤسسات والمعاهد التي أوجدها المجتمع لهذا الغرض. إن

مقدمي الرعاية للأطفال الأصغر سنًا هم قوتهم الأولى ، فالأطفال لا يقلدون آباءهم أو يرددون كلمات وسلوك معلمهم فقط، بل يصدقون ما يقولونه عنهم. فحين يهينهم الآباء أو يعاملونهم معاملة سيئة، سيصدق الأطفال أنهم يستحقون تلك الإهانات، بل سيتوقعونها، وفي آخر المطاف سيتقبلونها. ولكن إذا تم التعامل معهم بحنان ولطف، واحترموا خياراتهم، وتم تعليمهم على التمكين كي يتحملوا المسؤولية، ستنمو شخصياتهم بشكل متوازن ويتكوّن لديهم مستوى صحي من احترام وتقدير الذات.(Brown , 2019, 5). يمر الأطفال بمراحل مختلفة في الحياة، ولذلك فإن الآباء يخلقون أنماطاً تربوية معينة من خلال مجموعة من العوامل التي تتطور بمرور الوقت عندما يبدأ الأطفال في تطوير شخصياتهم الخاصة، وخلال مرحلة الطفولة، يحاول الآباء التكيف مع نمط الحياة الجديد من حيث التكيف والترابط بما يتناسب مع رضيعهم الجديد، وتكون العلاقة بين الوالد والطفل هي التعلق، لكن في مرحلة المراهقة يواجه الآباء تحديات جديدة، كمحاولة أو سعي المراهقين إلى الحرية والرغبة فيها يؤثر مزاج الطفل وثقافة الوالدين التربوية على نمط التربية الذي قد يتلقاه الطفل، كما أن درجة تعليم الطفل باعتبارها جزءاً من التربية الحديثة التي تؤثر على حياته فيما بعد لا تزال مسألة أخرى في ضوء المناقشة (Ballinger, 2020 , P . 19). وجدت العديد من الدراسات الحديثة في تربية الطفل ونموه أن الآباء الذين يوفرون لأطفالهم الرعاية المناسبة والاستقلال والسيطرة الثابتة، يظهر علي أطفالهم مستويات أعلى من الكفاءة والمهارات الاجتماعية، كما ينتج عن أنماط التربية الإيجابية مهارات تنموية إضافية منها: الحفاظ على علاقة وثيقة مع الآخرين، والاعتماد على الذات، والاستقلال، وخلال منتصف الثمانينيات بدأ الباحثون في استكشاف كيفية تأثير أساليب محددة من التربية على تطور الطفل في وقت لاحق. تبدو التربية في ظاهرها سهلةً يسيرةً، إلا أنها في هذا العصر المُلتَحَم بالتكنولوجيا التحاماً لا بُدَّ بأن يكتسب المُربي وسائلَ جديدةً تمتاز بالانفتاح ومواكبة كل جديد مع المحافظة على مضمون الرسالة التربوية ومُحتواها. كثيراً ما تتعدّد الأساليب من أصحاب الاختصاص ويبقى القرار في اختيار المناسب منها بيد الوالدين تبعاً لشخصية أبنائهم وسلوكهم (قابوق ، ٢٠١٦ ، ص ٣) إنَّ الغُفَ وما يشمله من صراخٍ وشمٍ وتهديدٍ وضربٍ ما هو إلا خروجٌ مؤقتٌ من الأُزْمَةِ التي تواجهُ الطُفْل والوالدين سوياً، تاركاً خلفه العديد من الازمات النَّفسية في نشأة الطفل قد تتطوّر إلى الانعزال، والخوف من التعبير عن الرأي، والشّعور بالسلبيّة اتجاه شخصه؛ فالطُفْل غير قادرٍ على الفصل بين سلوكه الخاطيء الذي يحتاج إلى تقويم سليم، وبين شخصيّته الخاطئة، فيتخذُ تلك النظرة السوداويّة عن شخصيته بدلاً من توجّهه إلى تعديل ذاك السلوك الخاطيء، أمّا الثواب وما يحمل من إيجابية فلا بُدَّ أيضاً أن يُقنّن بحيث لا يفقد قيمته لدى الطُفْل. تتغيّر أساليب وتقنيات التربية مع مرور الزمن كما تتغير العديد من أنماط المعيشة المختلفة، فمثلاً لقد كانت العقوبة الجسدية جزءاً لا يتجزأ من طرق التربية القديمة التقليدية عند قيام الطفل بسلوكيات سيئة، ولكن قل استخدام هذا الأسلوب مع مرور الزمن والتطورات التي شهدتها المجتمعات جراء وفرة المعلومات والدراسات وتخصّصها وإتاحتها للجميع، بل أن هنالك بعض المؤسسات والمنظمات المعنية بشؤون تربية الأطفال قد حظرت العقوبات الجسدية أثناء التربية من خلال توعيتها للمجتمعات وعرض الآثار السلبية التي تخلفها على الطفل سواء أكانت تؤثر مباشرةً على الحالة النفسية للطفل، أو على الحالة الاجتماعية، أو على سلوكياته، أو في طريقة استقباله للمعرفة والمعلومات، ويمكن القول أن أساليب التربية القديمة قد تجاهلت أهمية التواصل المباشر مع الطفل، إلى جانب أنها لم تكن تنظر إلى السلوكيات السيئة التي يفعلها الطفل على أنها فرصة قيمة لتعليمه وليس لمعاقبته، أو تقويمه، أو ممارسة السلطة عليه (المخزنجي ، ٢٠٢٢ ، ص ١٣٤ - ١٣٥) وأشارت دراسة ديوي بقولها وإذا نظرت إلى التربية من وجهة نظر المراهقين الذين سيصبحون في المستقبل القريب أعضاء في المجتمع، امكنا أن نعرفها بأنها التنظيم المستمر والدائم للخبرة الذي يهدف إلى توسيع وتعميق المحتوى الاجتماعي ، في الوقت الذي يهضم الفرد ويمثّل الوسائل الملائمة لذلك ان التربية، من وجهة النظر الحديثة، تعني عملية التفاعل المستمر التي تتضمن مختلف أنواع النشاط المؤثرة، سلباً أو ايجاباً ، في الفرد، والتي تعمل على توجيهها في الحياة، الوجهة التي تحدد بوساطتها أساليب معيشته ، وطرق تكيفه مع البيئة الطبيعية والاجتماعية التي يعيش فيها، وحيث أن الانسان يعيش في مجتمع له عاداته وتقاليده وقيمه التي يعتز بها، وأن هذا المجتمع يحيا في بيئة طبيعية لها خصائصها المعروفة والمحددة، فواجب التربية اذن أن تعمل على تنمية الانسان وتطويره والكشف عن طاقاته وقدراته وامكانياته وتوسيع مداركه بمختلف الوسائل المتاحة، لكي يتمكن من أخذ دوره في المجتمع الذي ينتمي اليها، بشكل ايجابي وفعال(قابوق ، ٢٠١٦ ، ص ٦) وان التربية ضرورة اجتماعية، وهي حتمية الحدوث، نظرا لكون الانسان يعيش في مجتمع معروف، وتصبح - نتيجة لذلك - عملية تنشئة اجتماعية وتصبح من جانب المتعلم جميع الآثار التي يتركها المجتمع في سلوك الفرد وتصرفاته في المواقف الاجتماعية المختلفة والتربية - بالمعنى المشار اليه - قديمة قدم المجتمع، فالانسان في المجتمع البدائي كان ينقل البساطة وحياته البدائية إلى صغاره عن طريق المشاركة الفعلية ، عن طريق التعلم المدرسي بالمعنى المألوف، لا انعدام عنده، وذلك لعدم حاجته اليها. ولكن بتعدد الحياة الاجتماعية، وتراكم التراث الاجتماعي وازدياد المعارف الانسانية تعذر على المجتمع أن ينقل ما لديه من معارف بأسلوب المشاركة المباشرة في الحياة اليومية، لان تمكن المعارف ودونت

برموز هي الاخرى غير مألوفة لدى الانسان البدائي. وبهذا فقد تغيرت الحاجة الى المدرسة كمؤسسة تربوية اجتماعية تأخذ على عاتقها تربية ابناء المجتمع، وفقا للأهداف والآمال والطموحات التي يسعى ذلك المجتمع الى تحقيقها في ضوء الاطار الفلسفي والسياسة التربية العامة له (الشافعي، ٢٠٢٤، ص ٩) للصحة النفسية الأهمية الكبرى التي تعود على الفرد والمجتمع، فهي تزرع السعادة والاستقرار والتكامل بين الافراد، كما لها الدور المهم في اختيار الاساليب العلاجية السليمة والمتوازنة للمشكلات الاجتماعية التي قد تؤثر في سلامة عملية النمو النفسي للفرد، وان الاستقرار الذاتي للفرد، فتكون حياته خالية من التوترات والمخاوف والشعور الدائم نسبيا بالهدوء والسكينة والأمان الذاتي . وهي تنشأ افراد مستقرين وأسياء ، فكلما كان الأهل يتمتعون بالقدر المناسب من الصحة النفسية كانت إمكانية تنشئتهم لأطفال أسياء نفسياً أكبر ، فالأسرة المستقرة نفسياً تتمتع بالتماسك والتأزر والقوة الداخلية والخارجية وبالتالي فهي تزيد المجتمع قوة وتماسكاً. لذا فانها فعالة لذات الفرد فهي تتيح له الفرصة بفتح آفاق نفسه والقدرة على فهم ذاته والآخرين من حوله، وتجعله أكثر مقدرة على سيطرة وضبط العواطف والانفعالات والرغبات ، وتوجيه السلوك بشكل سليم بعيداً عن الإستجابات السوية، وان تمتع الفرد بالصحة النفسية تجعله أكثر قابلية للتعامل الايجابي مع المشكلات المختلفة وتوازن الانفعالات عدم الوقوع تحت الضغوط الحياتية المختلفة، والتغلب عليها، وتحمل المسؤوليات دون الهروب والإنسحاب وتجعل الفرد متوافقا مع ذاته متكيفاً مع مجتمعه فغالباً ما تكون سلوكياته سليمة ومحبوبة ومرضية لمن حوله. كما أن للصحة النفسية الأهمية الكبرى على الصعيد الاقتصادي والمجالات الإنتاجية ، وتحقيق مبدأ التنمية الاجتماعية ، إذ إن الفرد المتمتع بالصحة النفسية قابل لتحمل المسؤولية واستعمال طاقاته وقدراته وكفاءاته إلى الحد الأقصى فالشخصية المتكاملة للفرد تجعله أكثر فاعلية إنتاجية (الخالدي ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٤) ان الصحة النفسية مهمة جدا للفرد فهي من جهة تؤدي الى تحقيق التوافق والانسجام والتكامل بين خصائص شخصية الفرد في جوانبها العقلية والانفعالية ، وكذلك تساهم في استثمار طاقاته المختلفة على اتم وجه بما يحقق اهدافه في الحياة ويجعله يشعر بكيانه ووجوده فهي اذن اساس لممارسة الانسان لدوره في الحياة فالطالب والمعلم والعامل والطبيب لا يمكن لكل منهم اداء دوره وفقا لما مطلوب منه ولا يتمتع بالصحة النفسية ، كما تأتي اهمية الصحة النفسية في التأثير الذي تتركه في الصحة الجسمية للفرد اذ ان التعرض للالزامات والضغوط النفسية قد يترتب عليه الاصابة بالعديد من الامراض ذات المنشأ النفسي كالضغط والسكري وغيرها كما يعد الاهتمام بها هدفا تربويا بحد ذاته لاهميته في تحقيق مختلف الاهداف التربوية ومن هنا كان لزاما على المعنيين والمهتمين بشؤون التربية والتعليم نشر مفاهيم الصحة النفسية وترسيخها في نفوس الطلبة والمدرسين بما يساعد في تحقيق التوافق والانسجام التام على المستويين الشخصي والاجتماعي ، والتربية مهمة في نفس الطفل حيث تشعره بالأمان والحب وكيفية التعاطف مع الآخرين ومن هنا جاءت أهمية الصحة النفسية للطفل كونها مركزاً مهماً في نفس الطفل فعندما يشعر الطفل بانه مقبولاً في عائلته ومتوفر لديه وسائل العيش الكريمة سوف تكون صحته النفسية متوازنة ومن هنا جاءت العلاقة بين أساليب التربية الحديثة والصحة النفسية (الهيتي ، ٢٠٢١ ، ص ٩٦) ومن الجدير بالذكر ان مدخل الحديث عن تطور الاهتمام بالصحة النفسية سيكون في ضوء الإهتمام بالسلوك الشاذ أو المرض النفسي وذلك بسبب اهتمام الباحثين في الصحة النفسية بالمرضى النفسيين أكثر من اهتمامهم بالأسياء . وقد لاحظنا لدى استعراض مظاهر الصحة النفسية أن عددا من علماء النفس حالياً، يركز على دراسة السلوك السوي أكثر من السلوك الشاذ. إن ما وصل إليه علم الصحة النفسية اليوم من تطور وتقدم مل يأت إلا بعد كفاح مرير استمر قرونا طويلة وان التمتع بالصحة النفسية الجيدة يعتبر من اهم أسباب النمو الصحي والانتزان لدى جميع الأطفال وسلامتهم النفسية هي ما يحتاجونه لبناء علاقات جيدة مع الآخرين ، ويكون لها الدور الأكبر في قدرتهم على التعامل مع التحديات التي تواجههم وتبين أهميتها في انها (تشرهم بالرضا تجاه انفسهم وتزيد من الثقة بالنفس ، تمكنهم من الاستماع بحياتهم وتقلل من الطاقة السلبية ، تساعدهم ايضاً على التعلم وتنمي حس الابداع لديهم ، تقوي روابطهم الاسرية وتبني علاقاتهم بشكل سليم ، تحسن طريقة تعاملهم مع المشاعر الحزينة وتقلل من التوتر (مياسا ، ١٩٩٦ ، ص ٣٤) لذا فان التمتع بالصحة النفسية للطفل ناتجة من أساليب التربية الحديثة الواضحة والسليمة والتي تركز على كيفية التعامل مع الطفل وكيفية شعور بالأمان من قبل الاسرة لان الاسرة هي البنى الأولى التي يعيش فيها الطفل فاذا ما توافقت الاسرة فان الطفل سوف يصبح مضطرباً نفسياً ، لذلك فان العديد من الدراسات اكدت على موضوع التربية وعلاقتها بالصحة النفسية لان أساليب التي يتعامل بها الوالدين مع الطفل مهمة لزرع الثقة في نفس الطفل فمن المفترض استخدام أساليب متكيفة مع حداثة المجتمع ودوره التكنولوجي الحديثة في تطور أساليب التربية الحديثة .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالدراسات السابقة والاطر النظرية التي درست متغير أساليب التربية الحديثة وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل

اهداف البحث :

- معرفة العلاقة بين المتغيرين وهما أساليب التربية الحديثة وعلاقتها بالصحة النفسية للطفل

تحديد المصطلحات :

أولاً : التربية الحديثة : عرفها كل من

١. **ليترى : litter** : التربية هي العمل الذي نقوم به لتنشئة طفل أو شاب وهي مجموعة من العادات الفكرية التي تكتسب ومجموعة من الصفات الخلقية التي تنمو عند الفرد.

٢. **ديور كاين** : هي العملية التي يتم خلالها تكوين الفرد تكويناً اجتماعياً متلائماً اذن التربية:- هي نشاط انساني فردي واجتماعي متواصل يهدف إلى نمو الفرد متكيفاً مع بيئته التي يعيش فيها.

٣. **"جون ديوي Dewey John"** : بانها مجموعة من العمليات التي يستطيع بها المجتمع أو زمرة اجتماعية صغرت أو كبرت أن ينقل سلطاتهما واهدافهما المكتسبة بغية تأمين وجودها الخاص ونموها المستمر

ثانياً : الصحة النفسية : عرفها كل من

١. **الخالدي ٢٠٠٩** : الصحة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي تمكن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه المحلي. وهي جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعمان قدراتنا الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتشكيل العالم الذي نعيش فيه. والصحة النفسية هي حق أساسي من حقوق الإنسان. وهي حاسمة الأهمية للتنمية الشخصية والمجتمعية والاجتماعية الاقتصادية

٢. **منظمة الصحة العالمية** : هي مستوى الرفاهية النفسية أو العقل الخالي من الاضطرابات،^[١] وهي الحالة النفسية للشخص الذي يتمتع بمستوى عاطفي وسلوكي جيد.^[٢] من وجهة نظر علم النفس الإيجابي أو النظرة الكلية للصحة العقلية من الممكن أن تتضمن قدرة الفرد على الاستمتاع بالحياة وخلق التوازن بين أنشطة الحياة ومتطلباتها لتحقيق المرونة النفسية

٣. الصحة النفسية وفقاً لمنظمة الصحة العالمية تعني الحياة التي تتضمن الرفاهية والاستقلال والجدارة والكفاءة الذاتية بين الأجيال وإمكانات الفرد الفكرية والعاطفية.^[٤] كما أن منظمة الصحة العالمية نصت على أن رفاهية الفرد تشمل القدرة على إدراك قدراتهم والتعامل مع ضغوط الحياة العادية والإنتاج ومساعدة المجتمع

٤. **الهيتي ، ٢٠٢١** : بأنها حالة دائمة نسبياً ويكون فيها الفرد متوافقاً نفسياً (شخصياً وإنفعالياً وإجتماعياً أى مع نفسه وبيئته) ويشعر بالسعادة مع نفسه والآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته واستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وتكون شخصية متكاملة سوية ، ويكون سلوكاً عادياً ويكون حسن الخلق بحيث يعيش في سلامة وسلام.

الفصل الثاني الإطار النظري

أساليب التربية الإيجابية غير المباشرة للأنباء :

١. **أسلوب تقديم الخيارات المتعددة:**معظم الآباء والأمهات اعتادوا استخدام أساليب التوبيخ والانتقاد والصراخ لتصحيح أخطاء أطفالهم، أما أساليب الثناء والتشجيع للأعمال الجيدة فإنها تبدو غير مألوفة لديهم. فليس من السهل عليهم جعل الثناء عادة يومية رغم بساطته، لأهميته في دفع الطفل لتكرار الأعمال الجيدة.

٢. **أسلوب وضع الحدود:**وضع الحدود الواضحة يشعر الطفل بالأمان، فلا تخرج الأمور عن نطاق السيطرة.

٣. **تحدث مع طفلك واستمع له:**الإنصات لمشاكل الصغير وتعليمه مهارات حل المشاكل، والتعاون معه عن طريق طرح الأسئلة لإيجاد حلول لمشكلته.

٤. **علم طفلك الفرق بين الصواب والخطأ:**هذا الأمر يرسخ لديه الثقة بقدرته على تجاوز الأزمات على المدى البعيد(قابوق ، ٢٠١٦ ، ص ٦٧)

مبادئ تبني شخصية الطفل

وأشارت عالمة **جين نيلسن** في كتابها "التربية الإيجابية ([positive discipline](#))"، والذي أشار عن أهم المبادئ التي تبني شخصية الطفل الصغير، ومنها:

• **الاحترام المتبادل المبني على اللطف والحزم** : فالأطفال يرتاحون أكثر في البيئة التي تحكمها قوانين ومبادئ واضحة يحترمها الجميع، ومن أهم مسببات الاحترام ثقافة الاعتذار من الأبوين عند الخطأ، وذلك رداً على رغبة الطفل في فعل تصرف غير مناسب.

- **التشجيع بدل المدح**: التشجيع أحد وسائل التهذيب القيّمة جداً، والمقصود هنا تشجيع الفعل الحسن لا مدح الطفل .
- **العواقب لا العقاب**: أسلوب "العاقبة" من أنجح طرق التهذيب، وهو أن نجعل لكل تصرف خاطئ عاقبة تتناسب معه هي بمثابة نتيجة مباشرة ومنطقية له، كأن تكون عاقبة إساءة استخدام الألعاب (تكسيرها مثلاً) هو أخذها بعيداً مع الإشارة لأسباب هذا التصرف من الأم/الأب، وأن نخبره أنها متاحة حين يود استخدامها استخداماً جيداً، بدلاً من العقاب البدني أو اللفظي أو حتى النفسي، كالتجاهل أو وضع الطفل في ركن العقاب، فكل هذه الطرق تفاقم الأمور وتنتج شخصية مشوهة ساخطة أو متمردة أو منسحبة أو ترغب بالانتقام، وكلها نتائج سلبية لا يود الوالدان الوصول لها بالطبع. (الشافعي، ٢٠٢٤، ص ٩٨)
- **مهارات ضرورية للأطفال** أشارت عالمة نيلسن "الطفل سيئ السلوك هو طفل ينقصه التشجيع"، فهناك عوامل أخرى تساعد في جعل شعور الطفل جيداً، مثل تقدير أفكاره وشكره على مجهوداته، واجتماعات الأسرة الدورية والاجتماعات الخاصة بالطفل التي تناقش ما يمر به الطفل ويشغل فكره. "بيئة التربية الإيجابية ينتج عنها تعليم الطفل مهارات الحياة والمهارات الاجتماعية لبناء شخصية سوية وفعالة، تتميز بالاحترام وحل المشكلات والاستقلالية والتعاون ومراعاة شعور الآخرين، وهي مهارات تمنح مناخاً جيداً يشعر فيه الطفل بأهميته كفرد فاعل مؤثر ومشارك فيما حوله (الشافعي، ٢٠٢٤، ص ٩٧)
- **طرق التربية الحديثة للأطفال**
هناك عدة طرق وأساليب يُمكن اتباعها في التربية الحديثة للأطفال وهي كالآتي:
- ١. **الإيمان بإمكانيات الأطفال**: من المهم أن يؤمن الوالدان بأطفالهما وبإمكاناتهم وتذكيرهم بها وتشجيعهم بعبارات حماسية، فهذا من شأنه أن يمنح الأطفال إحساساً بأنهم قادرون على فعل أي شيء مهما كان صعباً، ويزيد من ثقتهم بأنفسهم، ويُمكنهم من التعامل بشكل سليم مع السلبية التي قد يتعرضون لها من أقرانهم.
- ٢. **تجنّب المنافسة في التربية**: يميل بعض الآباء إلى مقارنة أطفالهم بالأطفال الآخرين، ويُحاولون تقليد الآباء الآخرين، وفي بعض الأحيان يقلق الآباء لمجرد أنّ طفلاً آخر في عُمر طفلهم قد اكتسب مهارات لم يكتسبها طفلهم بعد، إذ إنّ لكل طفل طبيعته وميزاته الخاصة؛ لذا من الأجدر بالآباء ألا يُقارنوا أطفالهم ببقية الأطفال، وأن يحرصوا على رعايتهم بما يُحقّق الأفضل لهم.
- ٣. **وضع قواعد وحدود واضحة**: إنّ وضع الآباء للقواعد والضوابط الواضحة لأطفالهم أمر يتوافق مع الطبيعة الفطرية للأطفال، إذ يحتاج الأطفال إلى مسار واضح بقواعد محددة ووسائل مناسبة تُساعدهم على النمو والتطور بأفضل شكل ممكن، فمثلاً يُمكن للأهل أن يضعوا قواعد واضحة بشأن موعد نوم طفلهم وألا يُربكوه بأن يسمحوا له يوماً ما بالنوم متأخراً وفي اليوم الآخر يُعاقبوه إذا تأخّر في نومه، وينطبق الأمر على بقية السلوكيات الروتينية للطفل.
- ٤. **منح الأطفال فرصة عيش طفولتهم**: للأطفال طبيعة مختلفة عن الأشخاص البالغين؛ لذا يجب أن يحصلوا على حقّهم في عيش طفولتهم وفق طبيعتهم، والحرية في اللعب والحركة وتتبع فضولهم، وعلى الآباء أن يتوقعوا من أطفالهم ما هو متوافق ومناسب لمرحلتهم العمرية وألا يتوقعوا منهم التصرف كأشخاص بالغين.
- ٥. **تعريض الأطفال للفشل**: يُحاول بعض الآباء إنقاذ أطفالهم من الفشل قبل أن يقعوا فيه، لكن من مصلحة الأطفال أحياناً أن يختبروا مشاعر الفشل بأنفسهم للتهيؤ نفسياً لاحتمالات الفشل في المستقبل، وليكونوا قادرين على تقويم الأمور بأنفسهم عندما لا يجدون والديهم قريبهم، ممّا يمنحهم مرونة وثقة بالنفس وقدرة على تجاوز العقبات. وعادةً ما يُسارع الآباء إلى عقاب الأطفال عندما يصدر منهم سلوك خاطئ أو مزعج، لكن من الأساليب الفعّالة في التربية الحديثة منح الأطفال فرصة للتعبير عن شعورهم إذا بدر منهم تصرف خاطئ، وذلك بأخذهم إلى مكان آخر غير المكان الذي تم ارتكاب الخطأ فيه، ومنحهم الفرصة للتعبير عن مشاعرهم، ثم توجيههم بأسلوب مناسب والسماح لهم بالتعويض عن خطئهم إذا كان ذلك ممكناً.
- ٦. **إدراك المسؤولية تجاه الطفل**: إنّ توفير بيئة مثالية للتربية ومنزل آمن وطعام ومأوى من مسؤوليات الآباء تجاه أطفالهم، لكن التربية الحديثة تُشير إلى أنّ الإحساس بالمسؤولية يجب أن يكون نابعاً من الآباء بشكل طبيعي دون أن يشعروا بأنهم مجبورون على ذلك، فإذا شعر الأطفال بحس المسؤولية الصادق النابع من آبائهم فإنّهم يتّمسكون من اتخاذ قرارات سليمة والاعتماد على أنفسهم.

٧. استغلال أخطاء الطفل لتعليمه: فبدلاً من فرض الاعتذار على الأطفال عندما يقعون في الخطأ يُمكن استثمار هذه الفرصة من أجل شرح الأسباب التي جعلت الأمر المُقترف خاطئاً وكيف أنّ هذا الخطأ قد يؤثر على مشاعر الأشخاص المحيطين، ممّا سيُعلّم الأطفال كيف يتصرفون على نحوٍ أفضل في المرات القادمة.

٨. التصرف بأدب: يكتسب الأطفال سلوكهم وطريقة تفاعلهم مع الآخرين بشكلٍ أساسي من خلال ملاحظة أفعال والديهم أو الأشخاص البالغين من حولهم، فإذا أراد الوالدان أن يكتسب أطفالهم سلوكاً سوياً ومُهدّباً يجب أن يحرصا على التعامل مع الجميع باحترام وأدب واستخدام الكلمات اللطيفة أثناء حديثهم ليكونا قدوةً حسنةً لأطفالهما (Brown , 2019 . p . 112 – 115)

❖ أهداف التربية الحديثة للأطفال تهدفُ التربية الحديثة إلى ما يأتي:

- أ. التعامل مع الأطفال بأفضل استراتيجيات التأديب والتربية.
- ب. تحقيق التوازن بين الأسرة والتزامات الحياة اليومية وانشغالاتها.
- ت. تحقيق الرضا والقناعة عن حال الأسرة والعلاقة بين أفرادها.
- ث. اجتياز العقبات والأزمات، ومواكبة تطوّر أفراد الأسرة مع تقدّم الزمن.
- ج. الاستخدام الفعال للتكنولوجيا من قِبل الآباء، وتعليم الأطفال كيفية الاستخدام الآمن لها وكيفية الاستفادة منها .(المخزنجي ، ٢٠٢٢ ، ١٢ – ١٣)

❖ **نصائح بخصوص التربية الحديثة للأطفال** هناك بعض خصائص التي تُساعد على إتمام عملية التربية الحديثة بشكل فعّال وتُجَنّب الوقوع في مشاكلها، وهي كالآتي:

١. **البحث عن الطريقة الأنسب للتربية:** تختلف طرق التربية الحديثة باختلاف العائلات وظروفها، ولا يوجد طريقة واحدة يجب اتباعها، فقد تكون الطريقة التي تتصف بالمرونة هي الأنسب في بعض الأحيان، وقد تتطلب بعض الظروف طريقةً حازمةً، لكن في جميع الأحوال يجدر بالوالدين الثقة بالنفس والاستمتاع بعملية التربية.
٢. **الصبر أثناء التربية:** تتطلب عملية التربية الصبر والاستمرارية والثبات لضمان نجاحها، إلى جانب عدم اللجوء إلى الضرب كعقاب طالما أنّ هناك طرقاً أخرى للتأديب، حيث إنّ الضرب يولّد العدوانية عند الأطفال.
٣. **غرس الأخلاق الحسنة:** عندما تتمثّل الأخلاق الحسنة للأطفال في آرائهم ويعتادون على رؤيتها سيقبلون آباءهم ويتمثّلون بأخلاقهم الحسنة، ممّا ينعكس إيجاباً على شخصياتهم كأفراد بالغين.
٤. **الاهتمام بالتعليم الأكاديمي:** يجب الحرص على تعليم الأطفال ضرورة العمل الجاد وتطوير مهاراتهم وإمكانياتهم وألا يكون تركيزهم على تحقيق درجات جيّدة أثناء الدراسة فقط، كذلك يجب الحرص على تنمية المهارات الخاصة بالأطفال وليس تلك التي يطمح لها الأهل.
٥. **وضع قواعد للتعامل مع التكنولوجيا:** لا يُمكن في هذا العصر إبعاد الأطفال عن الشاشات والأجهزة التي صارت في متناول الجميع؛ لذا يجب أن يكون هناك قواعد وضوابط لتعامل الأطفال مع التكنولوجيا بشكلٍ يضمن أن يُحقّق الأبناء منها أقصى استفادة وأن يتجنّبوا مشاكلها.
٦. **التوازن العاطفي:** يقتدي الأبناء بالديهم دائماً؛ لذا فإنّ العائلة المستقرة والسعيدة والمتوازنة عاطفياً، سيكون أطفالها سعداء ومتّزنين عاطفياً كحال والديهم.

حيث يمكن تلخيص طرق التربية الحديثة في هذه الأنواع الخمسة:

١. التربية الإيجابية Positive discipline

- | | | | | | | | | | |
|-------|---------|-------------------|------------|----------|----------------|-------|---------|----------|---------|
| تتعمد | التربية | الإيجابية | على | الثناء | والتشجيع بدلاً | من | التركيز | على | العقاب. |
| - | يساعد | الآباء | أبناءهم | على | تمتية | مهارة | حل | المشكلات | والبحت |
| - | تستخدم | التربية الإيجابية | الاجتماعات | والتقارب | العائلي | نهجاً | لتعديل | السلوك. | |

٢. **التربية اللطيفة Gentle discipline** تعتمد التربية اللطيفة على محاولة منع المشكلات، وتستخدم أسلوب إعادة توجيه الأطفال بعيداً عن السلوك السيء. ولا يعني هذا أن التربية اللطيفة لا حزم فيها، بل إن الطفل يتحمل عواقب سلوكه، ولكنها لا تغرس فيه العار والشعور بالذنب، حيث يستخدم الآباء في الغالب الفكاهة والمرح والتبسيط، ويعمل الآباء في هذا النوع من التربية على إدارة مشاعرهم أثناء معالجة سوء سلوك الطفل Ballinger , 2020 , p . 35 وفي التربية اللطيفة يتم تجنب العقاب والضرب والصراخ والتهديد بإلحاق الضرر، فمثل هذه الأدوات التقليدية

قد تجعل الطفل يتوقف عن السلوك السيء ولكنها لا تعلمه كيفية التعامل مع الموقف، وفي المقابل فإن التركيز على المكافآت الخارجية سيني سلوكاً معيناً فقط ويضر بالدوافع الداخلية للطفل

٣. تعديل السلوك Behavior Modification

يركز تعديل السلوك على النتائج الإيجابية والسلبية، وتعزيز السلوك الجيد بالثناء أو المكافآت، وتثبيط السلوك السيء بتحمل العواقب والتجاهل، مثل: فقدان بعض الامتيازات.

٥. التدريب العاطفي Emotion coaching

التربية القائمة على التدريب العاطفي تركز على مشاعر الأطفال، وتتطلب من قناعة بأن فهم الأطفال لمشاعرهم يمكنهم من التعبير عنها بشكل سوي بدلاً من التصرف بناء عليها بشكل انفعالي. (المخزنجي، ٢٠٢٢، ص ١٤٠ - ١٤١) نظريات التي تناولت التربية الحديثة :

أولاً: النظريات التربوية: ان الدارس لمفهوم التربية ونظريتها المختلفة على مر العصور وفي مختلف الاماكن يمكن الاطاحة بثقافة عامة تساعده لا بصيغة النقل بل بصيغة التفاعل في تكوين النظرية المرتبطة بخصائص مجتمعية الوطنية والقومية، ذلك لان كل فلسفية وبالتالي كل نظرية تنبثق عنها وتصب فيها بالاضافة الى ارتباطها بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، اما ترتبط بحالة سايكولوجية سائدة في المجتمع انذاك يتأثر بها صاحب النظرية، والحالة السايكولوجية غير مجردة، وانما ترتبط بها الاخيرة بالعوامل الموضوعية في المجتمع ولذلك فإن النظرية مالم تفهم في ظل اي واقع تكونت فيه نفسيا واجتماعية واقتصادية وسياسية وغير ذلك ويمكن تحقيق الاستفادة منها في صيغة التفاعل لتكون النتيجة ذات قيمة حقيقية وجدية من اجل صياغة النظرية القومية والوطنية وهناك نظريتان هما (Ballinger, 2020, p. 34 - 36)

أولاً: نظرية الترويض العقلي افلاطون: يذكر افلاطون ان عقل الانسان يروض كما يروض جسمه فكما أن عضلات الجسم تتقوى بالرياضة الصعبة كذلك ملكات العقل تتقوى بدراسة المواد الصعبة، وكما زادت المادة صعوبة ازدادت فائدتها في ترويض العقل عند الانسان، هذه النظرية رفضت الان واصبحت غير نافعة لان نمو العقل لدى الفرد خاضع لمستوى الذي تفرضه وراثته الشخص نفسه اضافة الى العوامل البيئية المحيطة به

ثانياً: نظرية تفتح القابليات لفرويل يرى فرويل أن التربية تفتح بها قابليات المتعلم الكامنة كما تفتح النباتات اي ان الطفل مجموعة قابليات كامنة وما وظيفة التربية سوى العمل على تفتح وصلل تمكن القابليات وافترضت هذه النظرية أن نمو الطفل ينبع من داخل وتهمل اثر البيئة في تكوين الفرد واطهرت الدراسات الحديثة أن ليس لبيئة وحدها ولا العوامل الوراثية لوحدها في نمو وتكوين شخصية الفرد وانما الاثنين معا أي بتفاعل خواص الفرد الجسمية والعقلية مع الظروف البيئة المحيطة به وهذه العملية تسمى بالنظرية التكاملية (Ballinger, 2020, p. 34 - 35)

ثانياً: الصحة النفسية: مفاهيم متعلقة بالصحة النفسية الصحة النفسية هي حالة من الرفاه النفسي تمكن الشخص من مواجهة ضغوط الحياة، وتحقيق إمكاناته، والتعلم والعمل بشكل جيد، والمساهمة في مجتمعه المحلي. وهي جزء لا يتجزأ من الصحة والرفاه اللذين يدعمان قدراتنا الفردية والجماعية على اتخاذ القرارات وإقامة العلاقات وتشكيل العالم الذي نعيش فيه. والصحة النفسية هي حق أساسي من حقوق الإنسان. وهي حاسمة الأهمية للتنمية الشخصية والمجتمعية والاجتماعية الاقتصادية. والصحة النفسية لا تقتصر على غياب الاضطرابات النفسية. فهي جزء من سلسلة متصلة معقدة، تختلف من شخص إلى آخر، وتتسم بدرجات متفاوتة من الصعوبة والضيق، وبحصائل اجتماعية وسريرية يُحتمل أن تكون مختلفة للغاية.

محددات الصحة النفسية: إن العوامل النفسية والبيولوجية الفردية مثل المهارات العاطفية وتعاطي مواد الإدمان والوراثة يمكن أن تجعل الأفراد أكثر عرضة لمشاكل الصحة النفسية. كما أن التعرض لظروف اجتماعية واقتصادية وجيوسياسية وبيئية غير مواتية - بما في ذلك الفقر والعنف وعدم المساواة والحرمان البيئي - يزيد من خطر إصابة الأفراد باعتلالات الصحة النفسية. ويمكن أن تظهر المخاطر في أي مرحلة من مراحل العمر، بيد أن تلك التي تحدث خلال فترات النمو الحساسة، ولا سيما أثناء الطفولة المبكرة، ضارة بشكل خاص. مثلاً أن التنشئة القاسية والعقاب البدني يقوضان صحة الطفل وأن التخويف يشكل عاملاً من عوامل الخطر الرئيسية المسببة لاعتلالات الصحة النفسية. وبالمثل، فإن ثمة عوامل وقائية تنشأ طوال عمرنا وتتيح تعزيز قدرتنا على الصمود، وتشمل مهاراتنا وسماتنا الاجتماعية والعاطفية الفردية، فضلاً عن التفاعلات الاجتماعية الإيجابية والتعليم الجيد والعمل اللائق والأحياء الآمنة والتلاحم المجتمعي، وغير ذلك.. (About.com, 2006, P. 45)

- تعزيز الصحة النفسية والوقاية من الاضطرابات النفسية

ويمثل تعزيز الصحة النفسية لدى الأطفال والمراهقين أولوية أخرى يمكن تحقيقها عن طريق السياسات والقوانين التي تعزز الصحة النفسية وتحميها، من خلال دعم القائمين على الرعاية في توفير الرعاية في مرحلة التنشئة، وتنفيذ البرامج المدرسية، وتحسين نوعية البيئات المجتمعية والإلكترونية. وتعد برامج التعلم الاجتماعي والعاطفي المدرسية من بين أكثر الاستراتيجيات فعالية في مجال تعزيز الصحة النفسية للبلدان من جميع مستويات الدخل.

ويعد تعزيز وحماية الصحة النفسية في مكان العمل مجالاً يحظى باهتمام متزايد ويمكن دعمه من خلال التشريعات واللوائح، والاستراتيجيات التنظيمية، وتدريب المديرين، والتدخلات لدى العمال (Kitchener, BA & Jorm, AF, 2002 , P . 5 – 6)

- أهداف الصحة النفسية للطفل

تهدف الصحة النفسية للطفل إلى تحقيق النمو المتكامل لشخصية الطفل جسدياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً وإداركياً وسلوكياً ذلك من خلال إشباع جميع مستويات النمو الفسيولوجي والنفسي والعقلي والوجداني. ودراسة ظروف الأطفال ضحايا الحوادث والكوارث والذين تعرضوا لظروف صعبة وإعادة تأهيلهم للمسار السوي الملائم للمرحلة العمرية.

• الحاجات النفسية للأطفال وهي

• تقبل الطفل ، الإيمان بقدراته ، الاهتمام به ، العفو عنه إذا أخطأ ، تفهم عقله وأفكاره .

(Patel, V., Prince, M. , 2020 , P . 303)

❖ نظريات الصحة النفسية Mental Health Theories.

تعددت النظريات التي تناولت مفهوم الصحة النفسية فكان من أهمها:

أ- **نظرية التحليل النفسي:** مؤسس هذه النظرية سيجموند فرويد (١٨٥٦ – ١٩٣٩ S.Freud) الذي يبين إن الخلو من العصاب يعد مؤشراً على التمتع بالصحة النفسية، إذ إن العصاب ينشأ من خبرات الشخص السابقة في طفولته، فضلاً عن الصراع بين مكونات الشخصية الثلاثة (الهو ID ، الانا Ego ، والانا الأعلى Super Ego) والتي تضطرب عندما لا تتمكن الانا من الموازنة بين مطالب الهو الغريزية والانا الأعلى المثالية. وقد نظر فرويد إلى الإنسان نظرة تشاؤمية فالفرد دائماً في صراع بين دوافعه المختلفة، بين ما يريده، وبين الدوافع التي لا تقبلها الجماعة، وهو دائماً يشعر بالقلق من احتمال خروج ما كبت من خبرات ومشاعر مؤلمة من اللاشعور إلى الشعور .

- **الشعور (العقل الواعي):** هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، وهو الجزء الخارجي للشخصية.

- **اللاشعور (العقل اللاواعي):** يشغل اللاشعور حيز واسع من الشخصية، وهو يمثل جملة المكبوتات والممنوعات التي تثير عند الإنسان نوع من الرفض أو الخجل، ومن الصعب استدعاؤه لأن قوة الكبت تعارض ظهوره، وتعبّر الرغبات اللاشعورية عن نفسها عن طريق الأحلام أو فلتات اللسان وزلات القلم..... الخ.

- **ما قبل الشعور:** يتضمن ما هو كامن وما ليس في الشعور ولكن من السهل استدعاؤه إلى الشعور، مثل الذكريات والمعارف.

أجهزة الشخصية: ميز فرويد بين ثلاثة أجهزة للشخصية (الهو، والانا، والانا الأعلى) حيث أن لكل واحد من هذه الأجهزة مكوناته وخصائصه ويعتبر سلوك الفرد محصلة للتفاعل والصراع فيما بين هذه الأجهزة . وهذه الأجهزة تتكون من (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)

ويعرف الهو: على أنه ذلك الجزء من النفس الإنسانية الذي يميل إلى إشباع الرغبات والنزوات والمكبوتات بدون اعتبار للقيم والمبادئ والعادات والتقاليد، فهو يعمل وفق مبدأ اللذة.

أما الأنا الأعلى: فهو ذلك الجزء من النفس الإنسانية الذي يرفض أي إشباع للغرائز رفضاً باتاً لا بطرق مشروعة أو غير مشروعة، فهو على النقيض تماماً من الهو، وهو يعمل وفق مبدأ المثال.

أما الأنا: فهو ذلك الجزء من النفس الإنسانية الذي يقوم بدور الوسيط بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى ويحاول أن ينسق ويوفق بين الطرفين، ولذلك فهو يعمل وفق مبدأ الواقع. ومن هنا يمكن القول بأن الشخصية تكون سوية ويكون هناك تمتع بالصحة النفسية عندما تكون الأنا قوية وقادرة على تحقيق التوافق بين مطالب الهو والانا الأعلى، أما إذا كانت الأنا ضعيفة فهناك احتمال أن تسيطر الهو على جوانب الشخصية المختلفة وبالتالي تكون الشخصية منحرفة شهوانية غرائزية، أو أن تسيطر الأنا الأعلى فتكون الشخصية جامدة منغلقة مريضة ومعقدة. ويرى فرويد أن الفرد الذي يستطيع أن يحقق الصحة النفسية لذاته هو الشخص القادر على صنع الحب والعمل المنتج عموماً وإشباع الحاجات دون الشعور بالاثم

أو اللوم الاجتماعي وتتمثل الصحة النفسية من وجهة نظر (فرويد) في القدرة على مواجهة الدوافع البايولوجية الغريزية والسيطرة عليها في ضوء متطلبات الواقع الاجتماعي أما ادلر Adler (١٨٧٠-١٩٣٧م) فيرى إن النقص العضوي والإهمال والرفض والتدليل يؤدي إلى اضطراب في الصحة النفسية لذلك فإن الفرد يحاول أن يعوض مشاعر النقص لديه بوضع أهداف غير واقعية لإظهار ثقوته الشخصي إذ أنه في النهاية شخص غير دقيق لتقدير ذاته فضلاً عن أنه دائم التوتر ويخشى القرارات والاحباطات، فالإنسان عند ادلر كائن اجتماعي تتشكل حياته ضمن سياق المعايير الاجتماعية والأخلاقية، وبما إن الإنسان محدد بالروابط والعلاقات الاجتماعية لابد لنا لفهم النشاط الداخلي له من فهم هذه العلاقات التي يتواجد فيها ويتقبلها. وينشأ الشعور بالنقص نتيجة وجود عيب أو ضعف بدني أو خوف لدى الطفل يجعله عاجزاً عن مسايرة الاطفال الآخرين، فعندما يصعب على الإنسان ان يتخذ اسلوباً في الحياة يعوض من خلاله عن ما يشعر به من نقص، يمتلكه الخوف من الفشل في الحياة فيحاول مواجهة فشله ببعض الحيل الدفاعية التي تشكل الاعراض العصابية، كما يرى (ادلر) ان الكفاح من اجل التفوق لدى العصابي يكون من اجل اهداف انانية، بينما يكافح السوي ذو الصحة النفسية السليمة من اجل اهداف ذات طابع اجتماعي. ويرى يونك Jung (١٨٧٥-١٩٦١) إن الصحة النفسية تكمن في استمرار نمو الفرد الشخصي من غير توقف أو تعطيل وأكد أهمية اكتشاف الذات الحقيقية، وأهمية التوازن في الشخصية السوية التي تتمتع بالصحة النفسية والتي تتطلب الموازنة بين الميول والانطوائية والميول الانبساطية وتكامل أربع عمليات هي الإحساس والإدراك والمشاعر والتفكير. كما يرى ان الشخص الانبساطي يتجه بفعالية الى الآخرين ويكون اكثر انتباها لما يحدث في العالم الخارجي، اما الشخص الانطوائي فيتجه بفعالية الى الذات، وهو اكثر ميلاً للتأمل والاستيطان، ويهتم بالخبرات الشخصية وتأثيرها بالعالم الخارجي ومن ثم فإن الصحة النفسية تتطلب الموازنة بين الميول الانطوائية والميول الانبساطية، كما اكد (يونغ) على أهمية استمرار النمو الشخصي واكتشاف الذات الحقيقية للوصول الى الصحة النفسية.

ب- النظريات السلوكية اهتمت بالاتجاه السلوكي مجموعة ضخمة من كبار علماء النفس لكل منهم رؤية خاصة ومفاهيم تباينت من عالم لآخر ولكن يجمعهم إطار عام متسع ومهم ، ويتسم تيار السلوكية بالعلمية والعملية وابتعد عن كل ما هو غيبي ويتعامل مع المحسوس والقابل للقياس من سلوك الإنسان والحيوان. فالسلوك عندهم متعلم من البيئة، وعملية التعلم تحدث نتيجة وجود دافع ومثير واستجابة ، بمعنى إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة (السلوك) ولكي يقوى الربط بين المثير والاستجابة لابد من التعزيز، أما إذا تحرك الاستجابة دون تعزيز فان ذلك يؤدي إلى إضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة، أي إضعاف التعلم. إن الصحة النفسية تبعاً لهذه النظرية يمكن أن تخضع لقوانين التعلم فإذا اكتسب الفرد عادات تلاؤم ثقافة مجتمعه فهو في صحة نفسية سليمة وإذا فشل في اكتساب عادات لا تتناسب مع ما هو متعارف عليه في المجتمع ساءت صحته النفسية.

ج- النظريات الإنسانية تؤمن هذه النظرية بالمسلمات الآتية: ان الانسان هو بطبيعته خير وما يظهر لديه من عدائية وانانية تعد بمثابة اعراض مرضية تحصل نتيجة لصده من ان يحقق انسانيته.

١. ان الانسان حر ولكن في حدود معينة.

٢. الصحة النفسية تتمثل بتحقيق الفرد لانسانيته تحقيقاً كاملاً. وقد وضع هذا الاتجاه مؤشرات للصحة النفسية عند الفرد من اهمها ما يأتي:

١. ادرك الفرد لحريته وحدوده.

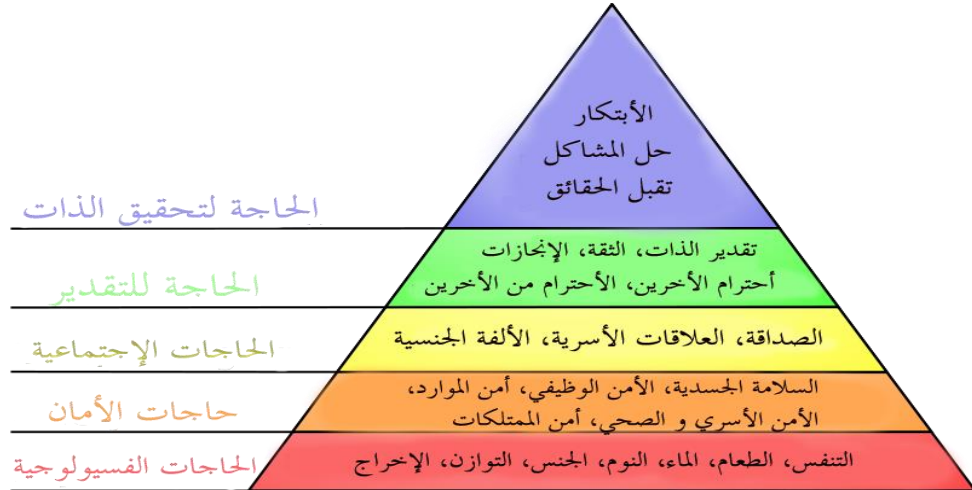
٢. ان يتمكن الفرد من الوصول الى معنى لحياته من خلال هدف يختاره بارادته ويعيش ساعياً من اجل تحقيقه.

٣. ان يكون الفرد قادراً على التعاطف مع الآخرين .

٤. ان يكون ملتزماً بقيم عليا، مثل الخير، والحق، والجمال.

وهذه المؤشرات من شأنها ان تخلق الاحساس بالطمأنينة عند الفرد والانتماء وتقبل الذات وتحقيق الامكانيات ونجاحه فيما يسعى اليه من اهداف ومن ثم تحقيق الصحة النفسية له. تؤكد هذه النظريات على دراسة الخبرة الحاضرة للفرد كما يدركها أو يمر بها وليس كما يدركها الآخرون وإذا كان الممرض يحصل على وفق ما يدركه الفرد، فان الصحة النفسية عند أصحاب هذا المنظور تتمثل في تحقيق الفرد لانسانيته تحقيقاً كاملاً سواءً لتحقيق حاجاته النفسية كما عند "ماسلو" (Maslow. 1908-1970) أو المحافظة على الذات كما عند "روجرز" (Rogers 1902-) 1995 كذلك فان الاختلاف بين الأفراد في مستويات صحتهم النفسية يرجع تبعاً لاختلاف ما يصلون إليه من مستويات في تحقيق إنسانيتهم، يرى (فروم) ان الانسان يتأثر بالظروف الاجتماعية منذ ولادته ويقول ان ميول الفرد ليست غريزية فقط بل انها ميول نحو الحب والقوة والشهرة والمبادئ الاساسية والدينية ، ويعتقد ان الفرد المتمتع بالصحة النفسية يكون مستقلاً عن الآخرين ومنفتحاً عليهم ولديه تنظيم موجه في الحياة وقدرة على

التحمل والثقة ، ويعتقد (فروم) ان الاسرة ومن ورائها المجتمع مسؤولة عن التنشئة السليمة للفرد، والصحة النفسية للفرد رهن بتهيئة معاملة متوازنة مشبعة بالحب والاحترام والحنان في الاسرة، اما اذا تعرض الطفل لأساليب خاطئة او مغالية في التربية، فان الطفل يشعر بالوحدة والعجز والاغتراب، ولكي يواجه الطفل هذه المشاعر فانه يتجه الى المسيرة الالية للمجتمع متنازلاً عن فرديته، وقد ينزع الى التدمير والهدم، وقد يتشبث بالسلوك التسلطي بجانبه السادي والماسوشي ويرى فروم إن عدم التمتع بالصحة النفسية هو احد مظاهر الفشل الأخلاقي . الذي ينشأ من شعور الفرد بالعزلة وعدم اهتمام الآخرين به، وشعوره بضغط الظروف الاجتماعية عليه وقد اشار ماسلو أن الإنسان يتمتع بالصحة النفسية عندما يكون قادراً على إشباع حاجاته المختلفة والوصول إلى ما يسمى بتحقيق الذات، وعلى ذلك فإن ماسلو يرى بان الإنسان قد يحتاج أشياء معينة، وفي حالة عدم إشباعها فانه يشعر بالكدر والضيق وهذا يترتب عليه صحة نفسية متدنية.



و تتدرج الحاجات حسب أهميتها في شكل هرمي (مياسا ، ١٩٩٦ ، ص ١٦ - ١٧) .

الاستنتاجات :

استنتجت الباحثة من خلال البحث الحالي ما يلي :

١. ان عملية التربية الحديثة لها اثار كبيرة سواء كانت في الجانب الإيجابي او الجانب السلبي على الأطفال حيث تجعل الأطفال يشعرون بالأمان والاستقرار وتجعلهم احياناً يشعرون بالضيق والتوتر حسب نوع التربية التي يتلقاها الطفل من الوالدين
٢. ضرورة مواكبة تطورات المجتمع في التعامل مع الأطفال وكيفية استخدام أساليب حديثة ومتطورة وخصوصاً مع ظهور التكنولوجيا الحديثة ، أي يجب تعليم الأطفال طريقة التكنولوجيا الحديثة لكن بعيداً عن الإدمان عليها
٣. تؤثر التربية الحديثة على الأطفال بشتى الأنواع فكلما استخدم الوالدان طريقة العقاب كلما كان الطفل اكثر عناداً وعدوانية ، اما اذا استخدم الإباء طريقة التساهل سوف تؤثر في الجانب السلبي ايضاً وقد يشعر الأطفال بالاهمال من قبل الوالدين لذا فان طريقة المناقشة والحديث مع الأطفال هو من افضل أساليب التربية الحديثة .
٤. كثرة الأولاد في العائلة وحرمان الأطفال في أعمارهم الصغيرة من الاهتمام والحب الكافي اذ تقوم الام بانجاب عدة أطفال من دون فارق عمري بينهم وبهذا فالطفل الأول قد يحرم من الاهتمام وكذلك في العائلة الواحدة قد تختلف أساليب التربية فالطفل الأكبر يستخدم معه أساليب تختلف عن الطفل الأكبر وهذا ما يؤدي الى غير وعدوانية بين الأطفال
٥. فقدان احد الوالدين وخصوصاً الام وعيش الأطفال في بيوت متعددة وبأساليب متنوعة هذا يؤثر على الصحة النفسية للطفل وكذلك على سلوكياتهم ممكن ان يتعلم عن طريق الاختلاط الاجرام والعوانية وربما يكون ضحية لجريمة ما

التوصيات :

توصي الباحثة ما يلي

١. إقامة دورات وورش العمل للاباء والامهات لتعليم كيفية إقامة علاقات قوية مع الآخرين الذين يحاولون دعمهم وارشادهم وهذا يقع على عاتق وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

٢. تفعيل دور المؤسسات الاجتماعية من خلال برامج معتمدة ومجدولة واستحداث اقسام تابعة للجهات الأمنية لمكافحة الأساليب العقاب التي يستخدمها الإباء للابناء
٣. توعية الاسرة من خلال وسائل الاعلام والقرب من الأبناء ومتابعتهم والتعاطف معهم وكذلك احتضانهم بأساليب حديثة ومتنوعة وهذه الأساليب تشعرهم بصحة نفسية جيدة ويحاولون التقرب من الإباء والحديث عن كل ما يخصهم
٤. ان استخدام الأساليب القديمة في التعامل مع الأطفال ومقارنة الأطفال لهذه الأساليب مع غيرهم من نفس العمر سوف يشعرهم بالارتباك والغيرة وهذه المقارنة وبالتالي تؤثر على صحتهم النفسية
٥. فتح دورات ارشادية توعية للاباء والامهات لتعليمهم طرق وأساليب التربية الحديثة التي تمكنهم من كيفية التعامل مع الأطفال وكيف يمكن تعزيز الصحة النفسية لديهم
٦. الابتعاد عن مناداة الطفل بطريقة غير لائقة وكذلك العقاب البدني المبرح والذي يؤدي بالطفل الى العدائية والعنصرية عن طريق ارشاد المجتمع وهذا يقع على عاتق الشرطة المجتمعية
٧. تعليم أساليب التربية الحديثة التي تتوافق مع تطورات المجتمع وخصوصاً التكنولوجيا الحديثة وما لها من اثار سلبية تؤثر على الأطفال وتشعرهم بعدم الأمان فلو ترك الطفل لساعات طويلة دون اهتمام على وسائل التواصل سوف يكون لهذا الطفل الابتعاد الاجتماعي والهروب من الواقع وكذلك اضطراب التوحد

المصادر :

المصادر العربية :

١. محمد مياسا: الصحة النفسية والأمراض النفسية والعقلية وقاية وعلاج، ط١، دار الجيل ببيروت، ص١٦-١٩، ١٩٩٧
٢. أديب محمد الخالدي : المرجع في الصحة النفسية ، دار وائل للنشر و التوزيع ، ط١ ، عمان، ٢٠٠٩- ص١٣٤).
٣. موفق اسعد الهيبي : التوجيه والارشاد والصحة النفسية للرياضيين ، دار الوثائق بغداد ، ط١ ، ٢٠٢١، ص ٩٣.
٤. قابوق ، زينة ، (٢٠١٦) ، أساليب التربية الحديثة ، موقع الكيتروني
٥. المخزنجي ، محمد حسين (٢٠٢٢) ، طرق التربية الحديثة ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده
٦. الشافعي ، علا (٢٠٢٤) أساليب التربية الحديثة ٧ أساليب للتعامل مع الطفل ، مقال اكايمي منشور على مواقع الالكترونية
7. Jon Konen, "The Five Learning Theories in Education", education degree, Retrieved 23/1/2022. Edited.
8. Patel, V., Prince, M. (2020). Global mental health – a new global health field comes of age. *JAMA*, 303, 1976–
9. Kitchener, BA & Jorm, AF, 2002, Mental Health First Aid Manual. Centre for Mental Health Research, Canberra.. p 5
10. About.com (2006, July 25). *What is Mental Health?*. Retrieved June 1, 2007, from About.com
11. Maressa Brown (2019-4-26), "The 7 most common parenting styles — with modern makeovers" ، www.care.com, Retrieved 2020-8-9. Edited.
12. Becca Ballinger, "The 5 Core Areas of Modern Parenting" ، www.parentingthethemodernfamily.com, Retrieved 2020-8-9. Edited